الشرك والمحارم وترك الواجبات فتصير التقوى
لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا اي عظة واعتبارا حتى
يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند
التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله
في ذاته وصفاته وعن مماثلة المخلوقين لا يماثل
كلامه كلامهم كما لا يماثل ذاته وصفاته ذاتهم وصفاتهم
الملك اي الذي لا يعجزه شيء فلا يملك في الحقيقة غيره
الحق اي الثابت الملك فلا يزال لكونه ملكا في ذاته
ولفظه ملكه وحقيقة ذاته وصفات صرف
خلقه على ما هم عليه من الامور الثابتة
ولما شرح الله تعالى كيفية نفع القران للمكلفين
وبين انه سبحانه وتعالى متعال عن كل ما لا ينبغي
موصوف بالاحسان والرحمة ومن كان
كذلك صان لسانه عن السهو والنسيان في امر
الوحي فلذلك قال تعالى ولا تعجل بالقران
اي بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه من الملك
النازل به اليك من حضرتنا كما انا لا نعجل
بانزاله عليك جملة بل رتبناه لك ترتيبا
ونزلناه اليك تنزيلا مفصلا تفصيلا
وموصلا

وموصلا توصيلا فاستمع له ملقيا جميع
تاملك اليه ولا تساوقه بالقراة فاذا فرغ
فاقرا فانا نجمعه في قلبك ولا نكلفك المساوقة
بتلاوته وقل رب لها المحسن الي بافاضة
العلوم علي زدني علما اي سل الله تعالى زيادة
العلم بدل الاستعجال فانما اوحي اليك تناوله لا محالة
روى الترمذي عن ابي هريرة رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني
بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد
لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل
النار وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
اذا قرا هذه الاية قال اللهم زدني علما ويقينا
ولما قال تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما
قد سبق ذكر هذه القصة انجازا للوعد فقال
تعالى ولقد عهدنا بما لنا من العظمة الى ادم ابي
البشر اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة وانما
عطفها على قوله تعالى وصرفنا فيه من الوعيد
للدلالة على ان اساس بني ادم على العصيان
وعرقهم راسخ بالبيان من قبل اي من زمن

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)